بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية عشرة

مقرر: علوم الحديث (١)

د.محمد أسود

أستاذ السنة النبوية وعلومها بكلية الآداب بجامعة الدمام

تتمة المردود بسبب طعن في الراوي

تتمة المخالفة للثقات

4- المضطرب.

١- تعريفه:(ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة).

٢- شرح التعريف: أي يروى الحديث بروايات متعددة لا يمكن التوفيق بينها أبداً، ولا ترجيح إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

٣- شروط تحقق الاضطراب:

أ- اختلاف روايات الحديث، بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

ب- تساوي الروايات في القوة، بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى.

٤- أقسامه:

أ- مضطرب السند: وهو ما رواه أبو بكر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، أراك شبت، قال:(شيبتني هود وأخواتها).

هذا الحديث مضطرب؛ لأنه روي مرسلاً، وروي موصولاً، وروي في مسند أبي بكر رضي الله عنه، وروي في مسند عائشة رضي الله عنها، وغير ذلك.

ب- مضطرب المتن: وهو ما رواه الترمذي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الزكاة فقال:(إن في المال لحقاً سوى الزكاة)، ورواه ابن ماجه بلفظ:(ليس في المال حق سوى الزكاة)، فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل.

٥- ممن يقع الاضطراب؟

أ- قد يقع من راو واحد، بأن يروي الحديث على أوجه مختلفة.

ب- قد يقع من جماعة، بأن يروي كل منهم الحديث على وجه يخالف رواية الآخرين.

٦- سبب ضعف المضطرب: هو عدم ضبط رواته.

٧- أشهر المصنفات فيه:

كتاب المقترب في بيان المضطرب: لابن حجر.

5- المصحّف

١- تعريفه:(تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات، لفظاً أو معنى).

٢- أهميته ودقته: لأنه يكشف أخطاء بعض الرواة، ويعرف هذا الحذاق من الحفاظ؛ كالدارقطني.

٣- تقسيماته:

أ- باعتبار موقعه: ينقسم المصحف إلى قسمين:

- تصحيف في الإسناد: ومثاله: حديث شعبة، عن العوام بن مراجم، صحّفه ابن معين، فقال: عن العوام بن مزاحم.
- تصحيف في المتن: ومثاله: حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، أن النبي صلى الله وعليه وآله وسلم:(احتجر في المسجد...)، صحّفه ابن لهيعة فقال:(احتجم في المسجد...).

ب- باعتبار منشئه: ينقسم المصحف إلى قسمين:

- تصحيف بصر: ومثاله: حديث:(من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال...)، صحّفه الصولي فقال:(...وأتبعه شيئاً من شوال...).

- تصحيف السمع: ومثاله: حديث مروي عن عاصم الأحول، صحّفه بعضهم فقال: واصل الأحدب.

ج- باعتبار لفظه ومعناه: ينقسم المصحف إلى قسمين:

- تصحيف في اللفظ: وهو الأكثر، وذلك كالأمثلة السابقة.

- تصحيف في المعنى: ومثاله: قول أبي موسى العَنَزي:"نحن قوم لنا شرف، نحن من عَنَزة، صلى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"، يريد بذلك حديث:(أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى إلى عَنَزة)، والعَنَزة هنا الحربة تنصب بين يدي المصلي.

٤- تقسيم الحافظ ابن حجر:

أ- المصحّف: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نَقْط الحروف مع بقاء صورة الخط.

ب- المحرّف: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شكل الحروف مع بقاء صورة الخط.

٥- هل يقدح التصحيف في الراوي؟

أ- إذا صدر التصحيف من الراوي نادراً، فإنه لا يقدح في ضبطه.

ب- وإذا كثر ذلك منه، فإنه يقدح في ضبطه، ويعتبر خفيفاً.

٦- السبب في وقوع الراوي في التصحيف الكثير:

هو أخذ الراوي من الكتب والصحف مباشرة، وعدم التلقي عن الشيوخ والمدرسين.

٧- أشهر المصنفات فيه:

أ- التصحيف: للدارقطني.

ب- إصلاح خطأ المحدثين: للخطابي.

ج- تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد العسكري.

الجهالة بالراوي

١- تعريفها: (عدم معرفة عين الراوي، أو حاله).

٢- أسبابها:

أ- كثرة نعوت الراوي: من اسم، أو كنية، أو لقب، أو صفة، أو حرفة، أو نسب، فيشتهر بشيء منها، فيُذكر بغير ما اشتهر به.

ب- قلة روايته: فلا يكثر الأخذ عنه بسبب قلة روايته.

ج- عدم التصريح باسمه: لأجل الاختصار مثلاً.

٣- أمثلته:

أ- مثال كثرة نعوت الراوي: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، نسبه بعضهم إلى جده، فقال: محمد بن بشر، وسماه بعضهم: حماد بن السائب، وكناه بعضهم: أبا النضر، وآخرون: أبا سعيد، وقيل: أبا هشام.

ب- مثال قلة رواية الراوي، وقلة من روى عنه: أبو العشراء الدارمي، روى عنه حماد بن سلمة فقط.

ج- مثال عدم التصريح باسمه: قول الراوي: أخبرني فلان، أو شيخ، أو رجل، ونحو ذلك.

٤- تعريف المجهول:(هو من لم تعرف عينه،أو صفته).

٥- أنواع المجهول:

أ- مجهول العين:

١- تعريفه: (هو من ذُكر اسمه، ولكن لم يرو عنه إلا راو واحد).

٢- حكم روايته: عدم القبول، إلا إذا وثّق.

٣- كيف يُوَثَّق؟ بأحد أمرين:

أ- إما أن يوثقه غير من روى عنه.

ب- وإما أن يوثقه من روى عنه، بشرط أن يكون من أهل الجرح والتعديل.

٤- هل لحديثه اسم خاص؟ لا، وإنما هو من نوع الحديث الضعيف.

ب- مجهول الحال (المستور):

١- تعريفه:(هو من روى عنه اثنان فأكثر،لكن لم يوثق).

٢- حكم روايته: الرد على رأي الجمهور.

٣- هل لحديثه اسم خاص؟ لا، وإنما هو من نوع الحديث الضعيف.

ج- المبهم:

١- تعريفه: (هو من لم يصرح باسمه في الحديث).

٢- حكم روايته: عدم القبول، حتى يصرح باسمه.

٣- لو أبهم بلفظ التعديل، فهل تقبل روايته؟ كأن يقول الراوي: أخبرني الثقة، فلا تقبل روايته على الأصح؛ لأنه قد يكون ثقة عنده، غير ثقة عند غيره.

٤- هل لحديثه اسم خاص؟ نعم، هو الحديث المبهم.

٦- أشهر المصنفات في أسباب الجهالة:

أ- كثرة نعوت الراوي: كتاب مُوضِح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي.

ب- قلة رواية الراوي: كتاب الوحدان، للإمام مسلم.

ج- عدم التصريح باسم الراوي: كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، وكتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، لولي الدين العراقي. تمت المحاضرة الثانية عشرة